

## مع ارتفاع معدلات ضحايا الارهاب من الاطفال عام ٢٠٠٥

# عملية يوم الأربعاء الأسود لن تنسى أبداً

بغداد / مفيد الصافي-اياد الخالدي  
تصوير: نهاد العزاوي

**\* واحد من كل عشرة اشخاص قتلوا هم دون سن ١٨ عاماً**

**\* ١٨٪ من الضحايا من النساء والاطفال**

**\* نصف ضحايا الارهاب من سكنة بغداد**

ضعف الرعاية الصحية في المستشفى، وعدم وجود أجهزة تبريد فيه وقلة العلاج. اما الطفلة ياسمين مهدي (فلة) التي اصيبت في الانفجار بجروح في البطن والظهر بينما كانت تقف في باب منزلها.. فقالت كنا في صالة الاعشاء انا وكرار وسجاد حسين، ولكنهم توفوا جميعاً. وقالت فاطمة راضي: ان معظم الاطفال الذين اصيبوا في الانفجار توفوا في المستشفى بعد يومين بسبب اصاباتهم البالغة ولم تبق غير ابنتي (فلة) والطفل علي جميل الذي نقل إلى مستشفى آخر لأنه مصاب في المخ.

وأشارت إلى ان احد أبناء الأطفال وبينما كان منشغلاً في الخلاء الجرحى فوجئ برأس ابنه الوحيد بين يديه ليصاب بجلطة نقل في أثرها إلى المستشفى وهو يعيش الآن، في حالة مضطربة جداً!

مدينة النعيرية التي ودعت أطفالها الأبرياء وسط صمت عربي على واحدة من أبشع الجرائم الإنسانية بحق الطفولة والبراءة، يقف أهلها الفجوعون اليوم مع ملايين العراقيين ثلاث دقائق صمت حدادا على ارواح أطفال مجزرة يوم الأربعاء الأسود.

**استنكر العديد من المواطنين هذه الجريمة البشعة**  
المواطن نجم الدين محمد (٣٤عاماً) صاحب محل للمستلزمات الطبية، قال: ما

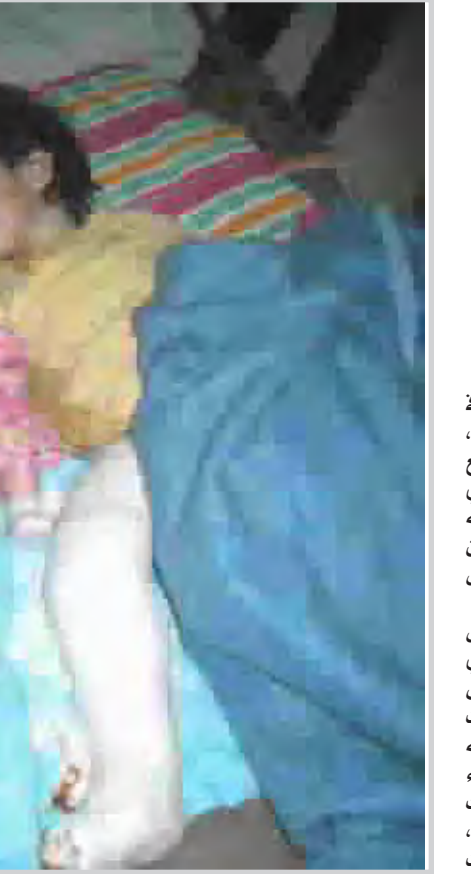
بمصر ١٨ سنة، وان أعدادا من الشهداء احترقت أجسادهم بالكامل، أو قطعت إلى أشلاء. وفي مستشفى الكندي حيث تم نقل الضحايا، هرع العشرات من ذويهم إليه وهم بحالة هستيرية بحثاً عن أطفالهم الذين استشهدوا في الانفجار. هناك وقفت الأمهات المنكوبات وهن يلطمن الخدود فيما أصيبت أخريات بالإغماء وبحالات هستيرية بعد ما شاهدن أطفالهن وهم مقطعو الأوصال.

ويقول الدكتور ثامر طارق الطبيب الجراح ان اغلب الإصابات شديدة ومن الصعوبة معالجتها وان حالات الإصابات تراوحت ما بين الدرجة الثانية والثالثة، كما أصيب اطفال آخرون بعصف الانفجار الذي يقتلع القلب والرئة ويؤدي إلى وفاة المصاب حتى إذا لم يتعرض إلى إصابات مباشرة.

وأوضح الدكتور ثامر إنه في حالات الكوارث وفي عمليات الانفجارات، فان الأطباء ينشغلون بالإصابات الخطرة التي قد تؤدي إلى الوفاة ما لم تتم معالجتها بسرعة ثم تأتي معالجة بقية الحالات تبعاً..

وأشار إلى ان مستشفى الكندي غير مستعد لاستقبال الحالات الكبيرة، كتلك التي حدثت في النعيرية، لكن تفاني الأطباء والعاملين في المستشفى وخبرتهم ومهارتهم جعلتهم يستوعبون هذا العدد، كما انه لا يوجد وعي صحي بطرق اخلاء المصابين بالنسبة إلى رجال الدفاع المدني، كما تعاني ضعف الاتصالات بين اطراف عملية الإنقاذ، الدفاع، الإسعاف الفوري، الشرطة، المستشفى، وهذا يعرقل ويؤخر عمليات الإنقاذ.

وبالنسبة إلى التعامل مع أطفال مصابين فانه من المؤلم ان ترى اطفالاً تقطعت أوصالهم وبحاجة إلى مساعدتهم لتتمكن من إبقائهم، لكن ما حدث اننا كنا تحت ضغط العوائل التي تجمعت حول أطفالها المصابين في غرفة الطوارئ وتصرفاتها التي أدت تدخلها وأرباك عملها الإنقاذ. ولم يؤد أفراد الجيش دورهم في منع ذوي المصابين من الدخول إلى صالة الطوارئ والعمليات اذ كيف يمكنك ان تؤدي عمك وسط صراخ وعويل النساء؟ لكن فاطمة راضي والدة الطفلة ياسمين اشارت إلى



من دون فائدة بينما يشاهد السكان يوماً الإهبيين وهم يجوبون بسياراتهم شوارع المنطقة التي شهدت العديد من الجرائم الإرهابية.

**عادل ما زال يتفقد اصدقاءه الشهداء**

الطفل عادل علي كان الناجي الوحيد، أصيب بحالة نفسية، حيث ما زال يطرق أبواب بيوت اصدقائه ويسأل أين ذهب حمزة وعباس وطه ومصطفى وعلوي وسجاد وكرار، لماذا لم يأخذوني معهم. مع من لعب بعد الآن؟

حسن محمد الذي استشهد ابنه علاء (١٣ سنة) تساءل لماذا يقتلون أبناء الأبرياء، ما ابن النعير الذي اقرطوه لتقطع أوصالهم بهذه الطريقة الوحشية. وأضاف ان الأميركيين لم يخسروا سوى عربية هامضي، لكننا فقدنا العشرات من فئات أكبادنا.

**احصائيات ومعلومات**  
أعلنت وزارة الصحة ان الإحصائيات الأولى لضحايا العملية الإرهابية الهجمية في النعيرية أسفرت عن قتل ٣٢ طفلاً واصابة ٣١ آخرين بجروح معظمها خطيرة، وان القتلى والجرحى معظمهم من الاطفال تتراوح أعمارهم ما بين ١٣.٦ سنة بينهم شاب واحد

تخبرنا الإحصائيات الموثقة بان نسبة ٤٤٪ من مجموع سكان العراق الذين يصل عددهم ٢٧ مليوناً هي من الاطفال. انهم العنف في العراق. وكان الاطفال لم تكفهم حروب النظام السابقة وفترة الحصار التي قتلت الالاف منهم ، فباتوا ضحايا للعمليات العسكرية وعمليات الارهاب. واكدت احصائيات رسمية لوزارة الصحة ان ٨٠٥٨ عراقياً لقوا مصرعهم خلال عام ٢٠٠٥ نتيجة أعمال العنف المسلح بينهم ٣٥٠ طفلاً بالمقارنة مع ٢٨٦ طفلاً في عام ٢٠٠٤ .

هذه الاثناء كنت واقفاً في الباب عندما مرت سيارة، (كالويز ذات محرك الدفع الرباعي) يقودها انتحاري بسرعة فائقة سحق في طريقه مجموعة من الأطفال قبل ان يفجرها في حشد الأطفال المتجمعين.

ويواصل فارس حديثه بالقول في هذه اللحظة صرخ والذي أين حمزة؟ فأجبته: في داخل المنزل، غير إن والدتي نفت وجوده لكن وكأني اسمعه يناديني هرعتم مع أبناء المنطقة نحو مكان الحادث كانت النيران ما زالت مشتعلة، والدخان يتصاعد تقدمت أبحث عنه وأنا أدوس على الشظايا والنيران من دون أن اشعر بأنها أحرقت قدمي، وجدته بجوار سرفة الدبابة فارق الحياة فحملته بيدي وسلمته إلى أمي..

**القبض على اراهبي**  
ويقول أبو عباس وقد بانث اثار الحزن على وجهه " محظوظ منا من استطاع التعرف على جثة طفله فقد كان الانفجار الذي أحدث حفرة بعمق ثلاثة أمتار هائلاً ومدمراً وكنا نشم رائحة أجساد اطفالنا المحترقة. الا لعنة الله على الإرهابيين المجرمين.

يقول عم الشهيد حمزة: في الوقت الذي كان أبناء المنطقة يقومون بعملية إنقاذ المصابين ويتشغلون بجث الضحايا، اخبرنا بأن هناك سيارة ملغومة أخرى في المنطقة تحاول استهدافنا، وطلب منا ان نباعد عن المكان، لكننا رفضنا وواصلنا مهمتنا فلا غبرتنا ولا اخلاقنا يسبحان لنا بان نترك الضحايا وأي ضحايا.. ولهذا قامت مجموعة منا بحماية المنقذين. وأخرى متابعة السيارة الملغومة، والتصدي لها وبالفعل تمكن احد أبناء المنطقة من التعرف على الإرهابي من لهجته وكان عربي الجنسية، تعرف عليه

وفي الموقع الالكتروني المسمى اراك بودي كاوتن ، هو موقع مختص بإحصاء عدد الضحايا العراقيين عن طريق معلومات يجمعها من العشرات من وكالات الأنباء المعترف بها، نعلم ان ثمانية عشر بالمئة من الضحايا الذين ذهبوا ضحية أعمال العنف هم من النساء والاطفال، وان واحدا من كل عشرة اشخاص قد قتلوا هم تحت عمر الثمانية عشر عاماً، وان نحو نصف الضحايا كانوا من سكنة بغداد بسبب الكثافة السكانية للعاصمة. وتواصلت الأعمال الإرهابية في عموم العراق لتوقع المزيد من الضحايا بين المدنيين وذلك في حملة لإيقاف الحياة ومحوها عن هذه البقعة من الارض،من تلك الأعمال وصلت الى ذروة البشاعة حين ادى التفجير الذي وقع الأربعاء في منطقة النعيرية ببغداد الجديدة الى مقتل (٣٢) طفلاً. في ١٣ -٧- ٢٠٠٥ ها نحن نتذكر ههنا بعض تفاصيلها

**يوم الأربعاء الأسود**  
انتشرت الالقات السود على جدران المدينة التي مر من قريها الإرهاب بأقبح صورته .كانت دموع السيد قيس تنزل على وجهه لتترادف مع الكلمات الممزقة التي خرجت من اعماق قلبه " علاوي وعباس فلذتا كبدي أحلم بهما كل يوم كطيرين من طيور الجنة، أنا احبهما جداً، هل كان الله يحبهما مثلي فأراد ان يأخذهما مني؟ بهذه الكلمات ابتدأ السيد قيس والد الطفلين الشهيدين حديثه معنا.. ثم أجش بالكاء.

السيد قيس وزوجته انتظرا طويلاً قبل ان يرزقا بطفلين وكانت فرحته وزوجته والعائلة كبيرة بولادتهما. وقال "أي شيء يعوضني عنهما ؟ هل يعيد لي التعويض اطفالي؟ العوض على الله ومن الله.. واستدرك يقول لقد كنت سجيناً سياسياً أيام حكم نظام

## من أجل ثقافة إعلامية مستقلة

# منظمة لتقييم إعلام الدولة

بغداد / الصفا



تضطلع منظمة (عراقيون) من اجل بث عام مستقل "وهي إحدى منظمات المجتمع المدني التي تأسست حديثاً بمهمة ذات شأن اعلامي تتعلق بتقييم السياسة الاعلامية لشبكة الاعلام العراقي لتكريس هوية تتسم بالحياد والاستقلالية في العمل بعيداً عن أي تدخل ذي طابع انحيازي. ومن اجل تسليط الضوء على طبيعة عمل هذه المنظمة، واهدافها العلنية، والنشاط الذي تمارسه، التقت (المدى) السيد نيهان كيلا عضو المنظمة. حيث اشار إلى ان المنظمة هي إحدى منظمات المجتمع المدني التي تعنى بالشأن الاعلامي والعناية بتقييم الخطاب الاعلامي لشبكة الاعلام العراقي.

**الحياد الاعلامي**  
فيما الاهداف التي قامت من اجلها هذه المنظمة في هذا الاطار؟

تحاول المنظمة ومن خلال هيئة المراقبين فيها تحقيق عدد من الاهداف منها النأي بالسياسة

## منظمة مراقبة حقوق الانسان في باب:

# وثقنا الانتهاكات التي تعرض لها المواطن العراقي

باب / مكتب المدى / محمد هادي

نحن مع كل تعاون يخدم المواطن العراقي واشتركنا بالعديد من الدورات والندوات وأبوأنا مشرعة امام أية منظمة وسوف نقوم بتوفير كل ما تحتاجه من كوادز وبهذه المناسبة نشكر المعهد العراقي لدوره في إقامة هذه الورشة التي خصصت موضوعاتها عن الحريات وحقوق الإنسان في الدستور العراقي وشارك فيها العديد من المتخصصين .

فيما الإجراءات التي اتخذتها منظمتكم؟

توثيق العديد من الانتهاكات التي تعرض لها المواطن العراقي من قبل القوات متعددة الجنسية لان مثل هذه الحوادث نخضعها للتحقيق ونقوم بإعداد ملفات خاصة بها ويتم تقديمها للجهات القانونية المرتبطة بالقوات متعددة الجنسية واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها استناداً للدلة.

فيما عن حوادث الإرهاب؟

ان هذه الانتهاكات ضد المواطن العراقي تقوم بإحصائها وإعداد ملفات خاصة بها ومخاطبة الجهات الحكومية وقد صدر قانون بتعويض أهالي الضحايا جراء هذه الحوادث ونحن مستمرون بالمطالبة بحقوق هؤلاء الذين تجاوزوا الألاف في محافظة بابل.

متواصلة بما يهم حقوق الإنسان في عراقنا الجديد. فيما مدى رضاكم عما تحقق في منظمتكم؟

– طموحنا اكبر وسعيانا لتحقيق الأفضل ونذكر ان ذلك لا ينجز بيوم وليلة إذا لم يكن

المسارات بما يخدم مصلحة المواطن العراقي. وهذه الورش ليست الأولى ولن تكون الأخيرة لان منظماتنا تتفاعل مع كل المستجبات التي تحدث في عراقنا الجديد وكل ما نتمناه ونسعى إليه هو ان تكون المنظمة

من المنظمات التي شكلت حضوراً واضحاً ومؤثراً من خلال تنظيمها العديد من الندوات الجماهيرية والتخصصية التي تهتم بحقوق الانسان وكذلك مراقبة عمل المنظمات العاملة في هذا المجال ولأجل معرفة أهم واجبات هذه المنظمة والغاية من الورش التي تقيمها التقت (المدى) بالأستاذ صلاح محسن صلال مسؤول المنظمة ووجهنا له هذه الأسئلة:

فيما تضم منظمتكم؟

–تضم منظمتنا (مراقبة حقوق الإنسان) ١٥٠ عضواً بين محام وحقوقى وأساتذة جامعة ومهندسين وأكاديميين من كلا الجنسين .

فيما أهم الأعمال التي قمتم بها؟

–أقمنا دورات عديدة متخصصة في مجال حقوق الإنسان وشاركت منظماتنا بمراقبة الانتخابات الدستورية والبرلمانية ومجلس النواب ومراقبة العنف الانتخابي واعددنا مراقبين متخصصين مع إقامة دورات تثقيفية وكذلك تنظيم ورش عمل.

فيما الغاية من إقامة مثل هذه الورش؟

–إن إقامة مثل هذه الورش من شأنها ان تديم العلاقة وتؤسس منهاجاً ثابتاً في تصحيح كل

